

على ذلك الكلام الاصيل أو لا يبيح؟ إن كان غير مبيح فاصطناعه عبث وإفساد، وإن كان مبيحاً فما أيسره علاجاً نرضاه!! لكن النحاة لا يرضون به ولا يبيحونه.

ب - أنت - في الشدة - العون. إنك - من الدنيا - رجاؤنا. وعليك - في مطالب الحياة - اعتمادنا. والاعتراف واجب فضلك... هذه الأمثلة وأشباهها سقيمة بل فاسدة عند النحاة على الرغم من جريانها على ألسنة الأدباء، وكثرة تداولها اليوم. وحجتهم على فسادها صناعة أن كلا منهما يشتمل على مصدر قد سبقه معموله أو فصل بينهما. وكلاهما محطور عندهم؛ فلا يجوز تقديم معمول المصدر أو شيء يتعلق بالمصدر، عليه. ولا يجوز أن يفصل بينه وبين معموله بأجنبي. ذلك أن المصدر عامل ضعيف (لأنه فرع الفعل والمشتق في العمل، وإن كان أصلهما في المادة؛ ومن شأن الفرع في المادة أن يكون فيه ما في الأصل وزيادة (1)) وما دام ضعيفاً فلن يستطيع أن يؤثر في معموله المتقدم أو المفصول منه بفصل أجنبي، فهذا الفاصل الأجنبي بمثابة حاجز حصين أمام مؤثر ضعيف.

وشيء آخر يقوله النحاة (2)؛ هو أن المصدر مع معموله كالموصول مع صلتها، كلاهما بمنزلة الجزء من الآخر، ولا يقتدم شيء من الصلة على الموصول ولا يفصل بينهما بأجنبي، فكذلك المصدر مع معموله. فنسألهم: ما ترون في قوله تعالى: " فلما بلغ - معه - السعي... " وقوله: " ولا تأخذكم - بهما - رأفة... " وقوله: " إنه على رجعه - لقادر - يوم تبلى السرائر... " وقول الشاعر:

وبعض الحلم عند الجهل - للذلة - إذعان

وقول الآخر:

المن - للذم داع - بالعطاء فلا تمنن° فتلفى بلا حمد ولا مال...؟

ونسألهم ما ترون في الموصولات التالية وصلاتها من قوله تعالى: " وكانوا فيه من الزاهدين... " " إني لكم لمن الناصحين... " " وأنا على ذلكم من الشاهدين ".

(1) الأشموني: باب المفعول المطلق.

(2) الأشموني: آخر باب إعمال المصدر.

